

الفيلم وسيلة للتأمل: رحلة خبيرة قمره تونى كوليت الملهمه لاكتشاف ذاتها من خلال التمثيل

الدوحة قطر، 2 مارس 2024: فى أول ندوة سينمائية فى النسخة العاشرة من ملتقى قمره، الحاضنة السينمائية للمواهب العربية والعالمية، شاركت خبيرة قمره السينمائية تونى كوليت (الحاسة السادسة، وليتل مس سنشايين، زفاف موريل) علاقتها التحولية مع الأفلام. وكيف مكنتها من أن تفهم ذاتها وتكون على طبيعتها.

يمثل التأمل جزءاً لا يتجزأ من حياة تونى، فنقول أنها تعيش فى سلام مع نفسها ولا تتأثر بما يعتقد الآخرين عنها. لطالما تحدثت تونى عن كيف ساعدها لعب دور أشخاص آخرين فى العثور على نفسها، والوصول إلى أجزاء من كينونتها لم تكن تدرك أهميتها أو كانت قد أغفلتها. وتقول فى هذا الصدد: "لكن الآن لقد وصلت إلى النقطة التي أعرف فيها من أنا. وأريد أن أحمي ذلك وأريد أن أعيش حياتي الخاصة".

تتقلت تونى فى حديثها من الأفلام إلى الحياة، ومن الهوية إلى الفردية، ومن التمثيل إلى استكشاف دروس جديدة كمنتجة، وقدمت من خلال خبرتها معارف لا تقدر بثمن لجمهور غفير فى قمره.

وأوضحت تونى فيما يتعلق بدخولها عالم السينما أنها بينما كانت غير متأكدة من نفسها عند الاختيارات المهنية الأخرى، كانت تعرف بالفطرة أن التمثيل مقدر لها. "إنه أمر غريب لأنني لم أكبر حول هذا النوع من الأشياء. لقد كان الأمر غريباً مثل القول بأنني سأصبح رائدة فضاء". بدأت تونى رحلتها فى المسرح الموسيقي وكانت تحب الرقص النكري فى طفولتها، وكانت لحظة انطلاقتها هي التمثيل فى فيلم "سبوتسوود" (1992) مع أنتونى هوبكنز وراسل كرو.

فى وصف أسلوبها السينمائي الخاص، علقت تونى: "لكي يبدو أي فيلم حقيقياً، يجب أن تكون كل لحظة حية تماماً. أنا شخصياً لا أحب أن أطبق التحكم فى زمام العمل، أحب أن أكون فوضوية وأن أتفاجأ وأتفاعل مع الأشياء فى لحظتها. فإذا تأكدت من أن كل شيء حى وحقيقي تماماً، فيمكنك فعل أي شيء".

أسلوبها تونى كممثلة هو العمل النابع من داخلها. "أبدأ بالعالم العاطفي للشخصية وأحاول أن أفهم كيفية استجابتها لكل شيء. أي شيء جسدي ينبع مما يدور فى داخلي. الشيء الممتع فى كونك ممثلاً هو أنك تدخل إلى عالم شخص آخر، يبدو الأمر وكأنه تجربة حياتية سأخوضها فى كل مرة، لأن التمثيل يغذي روحي بطريقة لا يمكن أي شيء آخر أن يقوم بها".

وقالت أن الأمر الأكثر أهمية سواء في التمثيل أو في الحياة هو العثور على الاتصال الحقيقي مع ذاتك. "إذا لم تتواصل مع نفسك، فلن تكون هناك حياة حقيقية لتعيشها. الاتصال الذي تقوم به مع نفسك هو بداية كل شيء، وسرد القصص هو طريقة رائعة لهذا الاتصال."

توني تحب ما تقوم به لأن "صناعة الأفلام من أكثر الأعمال تعاونية، فهي تجربة جماعية حيث جميع من يعمل فيها ضروري وجميع الأفكار يجب سماعها والاحتفال بها.

وفي زيارتها الأولى إلى الدوحة لحضور قمرة 2024، قالت توني: "المدينة مثيرة للاهتمام للغاية من حيث التأثيرات، فمن ناحية أنظر إلى المستقبل، ومن ثم أنظر إلى الأجزاء القديمة من المدينة وأستمع إلى الأذان.

-انتهى-